المحاضرة الرابعة:

.أسس التربية:

أولا الأسس الفلسفية:

1- **طبيعة الانسان (المتعلم)**: يعتبر كارل روجرز صاحب نظرية الذات وجون جاك روسو صاحب النظرية الطبيعية أن الانسان خير بطبيعته ولا يمكن للطفل أن يرتكب الخطيئة وأن كل ما في الوجود صالح بطبيعته وإذا لمسته يد الانسان الراشد أفسدته. وفي نفس الوقت نجد أن نظرية التحليل النفسي لسغموند فرويد تنظر إلى الانسان على أنه شهواني وعدواني والغريزة هي التي تحرك سلوكه وهو يسعى إلى إشباعها بطريقة من الطرق. وبين هتين النظريتين نجد النظرية السلوكية (أدلر، سكينر، واطسن...) تتوسطهما وترى أن الانسان محايد أساسا، وأن سلوكه يكون حسب ما يتعلمه خيراأو شرا، توافقا أو اضطرابا من خلال تفاعله مع بيئته. أما نظرة الاسلام إلى هذه الطبيعة فهي طبيعة مزدوجة مكونة من حقيقتين مختلفتين إحداهما روحي سموي وأخرى مادية أرضية ونتج عن طبيعة هذا التركيب غرائز وصفا ترجع بعضها إلى الطبيعة الروحية وترجع بعضها إلى الطبيعة المادية. من هنا نجد أن الاسلام أعطى التصور الكامل لحقيقة طبيعة تكوين الانسان،

وهذا ليس غريبا لأن الله تعالى يعلم جيدا طبيعة البشر الذي خلقه بيده، يقول تعالى:" ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" .

2- **الحرية:** إن الفعل التربوي التعليمي يحتاج من المنظومة التربوية والمعلم أن تمنح المتعلم الحرية كي يستفيد مما يقدم له من معارف ومهارات فيكون مشاركا فيها مستمتعا باكتسابها، ففي النهاية فهو من يقرر حياته ومستقبله لأن التعليم يبدأ من التلميذ و ينتهي إليه، ومن خلاله يسعى إلى تحقيق أهدافه وإشباع رغباته التي يحتاجها في حياته العلمية و المهنية والاجتماعية دون الخروج على ما يرسمه المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره كائن اجتماعي، والمهم أنه يجب احترام ذاتية المتعلم وحريته في تحديد اهدافه المستقبلية في حدود ما تسمح به قدراته ومهاراته وميولاته.

ثانيا الأسس النفسية:

1- **النضج:** والمقصود به نضج المتعلم جسميا وعقليا فكريا وانفعاليا وروحيا، بمعنى أنه عند عملية التعليم والتعلم ينبغي أن يكون ذلك في حدود ابعاد هذا النضج حتى يمكنه تحقيق النجاح والتفوق في دراسته وتعلماته.

2- **الدافع**: إذا كان النضج يؤهل المتعلم لمزيد من التحصيل والتفوق الدراسي فإنه غير كاف لوحده بل لا بد أن يتوفر إلى جانبه دافع قوي في التحصيل والتفوق، والذي يسعى المعلم إلى خلقه لدى المتعلمين حتى يكون للتعلم طعم الفائدة والمتعة.

3- **الاستعداد و القدرة**: إن نجاح المتعلم في دراسته لا يتوقف على مدى نضجه ودوافعه فقط بل يتوقف أيضا على استعداداته وقدراته الخاصة .

الاستعداد: قدرة كامنة لدى الفرد تساعده على تعلم عمل ما بسرعة وسهولة إذا ما أعطي التدريب المناسب سواء كان هذا التدريب مقصودا أو غير مقصود.

القدرة: هي القوة الفعلية على أداء عمل في اللحظة سواء كان ذلك نتيجة تدريب أو بدونه، ومن المؤكد أن المتعلم لا يستطيع أن يتعلم إذا لم يكن لديه استعداد يهيئه لاكتساب الخبرة أو المهارة المراد تعلمها.

4- **الفروق الفردية**: إن ظاهرة الفروق الفردية ظاهرة اهتم بها القائمون بشؤون التربية والتعليم قديما و حديثا على أساس أن لها تأثير كبير على التحصيل الدراسي بصفة عامة، ذلك أن لكل متعلم عالمه الخاص والفريد وشخصيته المتميزة عن باقي المتعلمين

ولـه حاجاتـه وقدراتـه وميولـه وهـو يختلـف عـن كـل مـن سـواه بسـبب سماتـــه الموروثـــة وخصائصـــه المكســـبة. فقـــد ثبـــت بعـــد تطبيـــق الاختبـارات النفسـية والتحصـيلية المقننـة أن هنـاك فـروق فرديـة بـين الافـراد مـن نفـس الجـنس وبـين الجنسـين وفي الفـرد ذاتـه، فهـذا قـوي الـذاكرة وذاك أكثـر تركيـزا وذلـك أقـوى ذكـاءا وآخـر أسـرع فهمـا ..الخ. ولهـذا تصـبح مسـألة الفـروق الفرديـة ذات أهميـة في التربيـة و التعلـيم فـالمعلم يهمـه أن يكـون علـى درايـة كافيـة بالاختلافـات بـين المـتعلمن والفـروق بيـنهم، كمـا يهمـه أن يعـرف الفـروق الموجـودة في المـتعلم نفسـه، فـلا شـك أن مثـل هـذه المعلومـات تسـاعده في أداء عمله ومساعدة المتعلمين على تحسين مستواهم التعليمي.